مدونة لزيارتي يناير 2019.

في أول يوم من سقوط الثلج في بلجيكا أعد حقائبي للذهاب في رحلة جديدة إلى الأوستوديو المفتوح بخان يونس. بعد الظهر مواصلات روليما تنقلني للمطار، وفي صباح اليوم التالي أشرب فنجاناً من القهوة العربية اللذيذة في مكتب بغزة. في بلجيكا البرد قارص، هنا درجة الحرارة 15 درجة. بالنسبة لنا في الشمال هذا لا يبدو سيئاً. لكن إن كانت ليس لديك كهرباء، ليس لديك تدفئة وبدون تدفئة 15 درجة تصبح شديدة البرودة.

إن الذين يسكونون هنا عليهم قضاء عدة أشهر كل عام في هذا البرد القارص. الكثير منهم يسكنون في مساكن سيئة منها مساكن بدون نوافذ. البعض منهم يسكنون في الخيام. المرضى وكبار السن على وجه الخصوص هم الأكثر معاناة. عدد الوفيات كبير جداً هذا الشهر. الأشخاص الذين أقابلهم يبدون أكثر تعباً من ذي قبل حتى أنني أحضر معي أدوية بسيطة. أشعر أن الظروف أصبحت تسير من سيئ لأسوأ. كون الفريق في تطور فهذا يستحق المدح.

مثل برودة الجو دفء لقاء الفريق. من الرائع أن ترى الجميع مرة أخرى. وأن أعود لنفس المكان الذي عرفته جيداً على مر السنوات الماضية. بعد مجيء مجموعة من الأطفال مسرعين في الممر للقائي بالأحضان نسيت البرودة تماماً.

في اليومين الذين سبقا العطلة الأسبوعية كان هناك الكثير من الاجتمعات والعروض. أحضرت تقريرنا السنوي والمليئ بإنجازاتنا لعام 2018. قدمت عرضاً لمشروع "Beehome Academy" وتحدثت عن خطت وأفكار لهذه الزيارة وللمستقبل. بما أن هذه الزيارة ستكون حول صنع أفلام جديدة فقد بدأت بعقد ورشة عمل عن كيفية تصوير أفلام باستخدام الهواتف الذكية.

بعد العطلة الأسبوعية بدأنا العمل مع الأطفال. في الزيارات الماضية قمنا بالعمل مع الفريق والأطفال لصنع الكثير من الأفلام. أفلام تروي قصص وأفلام عن تعلم الفنون لأطفال آخرين. هذه المرة سنقوم بفعل الشيء نفسه ولكن لن أأخذ أنا مكان القيادة بل الفريق هو الذي سيأخذ زمام الأمور. قام الفريق بتقسيم نفسه إلى مجموعتين وقاموا باختيار القصص التي سيعملون عليها وبدأوا بعمل لوحة قصص، ونصوص، وأفكار للدمى، وخلفيات، وأصوات وأي

تجهيزات للأفلام. الأطفال يقضون وقتاً ممتعاً، والفريق يقضون وقتاً ممتعاً والنتائج تتطور بشكل جيد. بعض الأشياء تأخذ وقتاً أكثر من المتوقع ولكن حتى ذلك كان متوقعاً. أقوم بالمرور بين المجموعتين من حين لآخر لإعطاء بعض النصائح والكل يمضي في طريقه بشكل جيد. إن خبرة الأشخاص الذين يعملون هنا جنباً إلى جنب مع تعاوننا السابق حقاً يؤتي ثمره.

في أحد الأيام قمنا بترتيب سينما ال Beehome على أربع أوقات مختلفة قمنا بعرض مجموعة من أفلام ال Beehome لأكثر من 100 طفل. الكثير منهم قام بالعمل على صنع هذه الأفلام لذلك لك أن تتخيل ردود الفعل لأحدهم عندما رأى نفسه يظهر على الشاشة.

الآن العطلة الأسبوعية مرة أخرى وأنا أستعد للقاء فنانين مختلفين في مدينة غزة. بعد العطلة الأسبوعية سيتبقى لي أيام قليلة في غزة. ولكني متأكدة بأنه سيكون لدي الكثير من القصص لأرويها في المدونة القادمة.

صور suzanne groothuis ومحمد منصور